أجراء اية معاملات مع مزارعي الضفة الغربية. كما قرر الاتحاد التعاوني (او ما اصبح يعرف بالمنظمة التعاونية) تجميد النشاطات التمويلية لفروعه العاملة في الضفة، وأوقف الدعم المالي للجمعيات التعاونية الزراعية في اواخر السبعينات. وبذلك اغلقت جميع مصادر التمويل الرسمية للقطاع الزراعي في الضفة الغربية، وتم توجيه ضربة قاصمة لصمود المواطنين في الاراضي المحتلة بحجة رفض التعامل مع هذه المناطق ما دامت تحت الاحتلال.

وقد زادت اوضاع التمويل الزراعي سوءا مع اقدام شركات المواد الزراعية والوسطاء على اجراء تقليص شديد في حجم التسهيلات التمويلية التي يقدمونها للمزارعين بسبب الانخفاض المستمر والحاد في قيمة العملة الاسرائيلية، والتي اصبحت العملة الرئيسية للتعامل التجاري. وهكذا فقد ظل مزارعو المناطق المحتلة محرومون من مصادر التمويل الزراعي حتى أواخر السبعينات، وذلك عندما كثفت جمعيات التنمية الاجنبية من نشاطاتها، وبعد ان تم اقامة اللجنة المشتركة في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في بغداد سنة ١٩٧٨.

المؤسسات الاجنبية الخاصة :

نظرا لغياب السلطة الوطنية والاجهزة المتفرعة عنها منذ الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٦٧، فقد اتجهت انظار كثير من الجهات الدولية نحو المناطق المحتلة بهدف ايجاد جسور للتعامل السياسي مع المؤسسات الوطنية في هذه المناطق. وبالفعل فقد انشأت او اعيد تنشيط ما يزيد عن ١٧ مؤسسة اجنبية حتى سنة ١٩٧٨، كان أهمها بالنسبة للقطاع الزراعي :

١. جمعية المانونايت المركزية (MCC)
٢. الجمعية الاميركية لمساعدة اللاجئين في الشرق الادنى (ANERA)
٣. جمعية تنمية المجتمع (CDF)
٤. جمعية الاغاثة الكاثوليكية (CRS)
٥. جمعية الكنائس العالمية (ICC)
٦. جمعية كير (CARE)

ترتبط المؤسسات الاجنبية الخاصة بجهات دولية مختلفة ذات اهتمامات سياسية او انسانية او بحتة، ولكن الممول الرئيسي لمعظمها هو وكالة الانماء الدولية التابعة لوزارة الخارجية الامريكية. لذلك فان الطابع السياسي لمثل هذه المؤسسات هو امر مفروغ منه.

تتعامل المؤسسات الخاصة، بشكل رئيسي، مع المؤسسات العامة، مثل التعاونيات والمجالس القروية والجمعيات الخيرية. ولكن بعضها يتعامل مع الافراد على نطاق محدود ذا طابع ريادي، مثل نشاطات جمعية المانونايت في تشجيع الري بالتنقيط ومشروع توزيع غراس الزيتون. كما تقوم جمعية المانونايت بدعم عمليات استصلاح الارض وبمبادرات متنوعة لتطوير وسائل الانتاج الزرعي، مثل برنامج الاعشاب ومقاومة الحشرات القشرية على التين.

اما جمعية الانيرا، فإنها متخصصة الى حد بعيد في المشاريع الرئيسية التي تقوم بها الجمعيات التعاونية والمؤسسات العامة، مثل تمويل انشاء الوحدات الآلية لاستصلاح الاراضي واقامة مصانع تعاونية لتعبئة الزيت في عبوات صغيرة الحجم. ولكن بالرغم من ان هذه الجمعية هي من اقوى الجمعيات الموجودة من النواحي التمويلية إلا انها تصادف مشاكل وعقبات اكثر من غيرها بسبب خلافاتها المستمرة مع السلطة.

لقد تمكنت الجمعيات الاجنبية من تقديم خدمات حيوية في مجالات متعددة خلال الاعوام الخمس الماضية. فقد قامت بدعم مشاريع كثيرة بكفاءة عالية نسبيا، مقارنة مع اللجنة المشتركة، يعود ذلك الى وجود كوادر فنية على مستوى رفيع لدى هذه الجمعيات، تقوم باجراء تقويم دقيق للمشاريع قبل الموافقة على دعمها، ثم ملاحقة عمليات التنفيذ في مراحلها المختلفة. إلا ان هذه الجمعيات تصادف عقبات ومشاكل تحد من امكانية توسيع نطاق عملها على نحو فعال. ولعل اهم هذه العقبات هي ما يلي:

١. تعاني الجمعيات الاجنبية من مواجهة دائمة مع سلطات الاحتلال، التي تشرف على عمل هذه الجمعيات اشرافا كاملا، وتفرض عليها الحصول على الموافقة المسبقة لجميع مشاريعها. والمشكلة الرئيسية بينهما هي في خلاف الرأي حول طبيعة المشاريع التي تقوم الجمعيات بدعمها، حيث تصر السلطة على ان تُقتصر هذه المشاريع على حل مشكلات معينة ليس لها طابعاً انتاجياً، مثل تحسين شبكات مياه الشرب وتوزيع المؤن، في حين تحاول بعض الجمعيات دعم القاعدة الانتاجية للسكان